

﴿ اَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ﴾

رسالة المسجد

رسالة المسجد - السنة الخامسة - العدد الثالث - رمضان 1428 / سبتمبر 2007

إخراج القيمة في زكاة الفطر

الصيام وسيلة للحفاظ
على الكليات الخمس.

أسباب انتشار المذهب المالكي
في المغرب العربي



رسالة المسجد

مجلة محكمة تصدر عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف- الجزائر

إدارة التحرير

المدير العام مسؤول النشر

الدكتور بوعبد الله غلام الله

وزير الشؤون الدينية والأوقاف

رئيس التحرير: الدكتور محمد عيسى، مدير التوجيه الديني والتعليم القرآني.
مستشار المدير العام : الأستاذ حمزة يدوغي، المستشار الثقافي للسيد الوزير.
أمانة التحرير : الأستاذة منية سليم، رئيسة مكتب الأحاديث الدينية ونشرات التوجيه.

هيئة التحرير

- ✽ أ.د. عبد الله بوخلخال، مدير جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة
- ✽ أ.د. عمار مساعدي، عميد كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر
- ✽ د. محمد زعراط، عميد كلية العلوم الاجتماعية والحضارة الإسلامية، وهران
- ✽ أ.د. عمار طالبي، باحث جامعي، رئيس المجلس العلمي لولاية الجزائر
- ✽ أ.د. عبد القادر خياطي، مستشار السيد الوزير
- ✽ د. يوسف بلمهدي مستشار السيد الوزير
- ✽ د. عبد القادر فضيل، مدير مؤسسة العصر للمنشورات الإسلامية
- ✽ أ.د. موسى لقبال، باحث جامعي
- ✽ د. مصطفى باجو، باحث جامعي
- ✽ أ. عبد العزيز راس مال، مدير الثقافة الإسلامية
- ✽ د. محمد حمداوي، مدير المركز الثقافي الإسلامي
- ✽ أ. يحيى دوري، المدير الفرعي للتوجيه الديني والنشاط المسجدي
- ✽ أ. محمد أو إدير مشنان، المدير الفرعي للتعليم القرآني

محتويات العدد

الافتتاحية	3
السيد الوزير	7
أسباب انتشار المذهب المالكي	7
الاستاذ: الطاهر عمر الطاهر نابي	17
المشكلة التربوية في الخطاب المسجدي	17
الأستاذ: سعيد معول	34
حكم الطهارة لمس المصحف	34
الاستاذ: ديداني بومدين	51
إخراج القيمة في زكاة الفطر	51
الاستاذ: أبو إياس محمود بن عبد اللطيف	60
الصيام وسيلة للحفاظ على الكليات الخمس	60
الدكتور عبد القادر بن عزوز	69
فلسطين والشيخ الإبراهيمي	69
فضيلة الشيخ: عبد الرحمن شيان	72
في رحاب ليلة القدر المباركة	72
الاستاذ: محمد بن زعمية	79
خطبة عيد الفطر لعام 1428هـ	79
الأستاذ. عماد بن عامر	90
قصيدة الهجرة : (موكب النور)	90
فضيلة الشيخ: محمد متولي الشعراوي رحمه الله	93
نشاطات الوزارة (نتائج مسابقة الأسبوع الوطني	93
الثامن للقرآن الكريم).	

رسالة المسجد

العلم بثبوت رمضان بين الرؤية البصرية، والرؤية الفلكية

يثار الحديث عن صوم رمضان قبل حلوله بعدة أسابيع إن لم تكن أشهراً، وتشرع العائلات في التفكير في البرامج التي تعدها لهذا الشهر المبارك، كما يبدأ أئمة المساجد يفكرون في إحياء ليلي رمضان وموضوعات الدروس والمواعظ التي يعدونها للمصلين في شهر الصيام، وعندما يقترب موعد الصيام يطرح التساؤل عن تاريخ بدء الصوم، وهنا تبدأ مصالح الأرصاد الفلكية في نشر توقعاتها وحساباتها...، وحتى عندما تختلف هذه المصالح اختلافاً كبيراً أو صغيراً، فإن مثل هذا الاختلاف مرده هو دقة الحساب، وليس أصل الحساب، إذ أن المعطيات الفلكية العلمية أصبحت الآن قادرة على أن تحدد مواعيد بداية الشهور القمرية بدقة متناهية وعلى مدى سنوات عديدة فيما يستقبل من الزمن.

ينتج عن هذا أن معرفة بداية كل شهر قمرى أصبحت معرفة يقينية لا مجال فيها للشك، مثلها مثل معرفة صلاحية عقار معين في علاج داء معين حسب وصفة الطبيب، بل إن الدقة في الحساب الفلكي دقة رياضية وهي بذلك أدق من معرفة العلم التجريبي التي وإن صحت فإنها تبقى دائماً تقريبية.

والمشكل المطروح هو كيفية الاعتماد على رؤية الهلال في تحديد بداية الشهر، وكأن الرؤية بالعين المجردة أصح وأولى من الحساب الفلكي، إن الحديث النبوي الشريف الذي رواه عدد كثير من الرواة وأوردته كتب الصحاح يتعين على الراسخين في العلم من الفقهاء أن يتأملوه جيداً وأن لا يقتصروا في تأويلاتهم على لفظ الحديث،

وإنما يجب أن يذهب بهم التفكير إلى مغزاه ومراميه؛ فهل الرؤية لا تكون إلا بالعين المجردة أو يصح أن يعتمد من الآلات للوصول إلى ما تؤدّيه العين المجردة كما يفعل القارئ الذي يستعين بالنظارة لتبين ما يقرأ.

وما المراد بالرؤية، هل هو ارتسام صورة الهلال في شبكية العين أو المراد بذلك أخذ العلم، إن مجرد ارتسام صورة الشيء على عدسة العين ليس له معنى إذا لم يؤد إلى العلم، وبهذا المعنى يصبح العلم بالشيء، أي بطلوع الهلال هو المطلوب من الرؤية، وإذا كان العلم بظهور الهلال هو المطلوب، فإنه يمكن أن يحصل بالرؤية بالعين المجردة كما يمكن أن يحصل بالرؤية بواسطة الآلات، ويمكن أن نتوصل إلى العلم عن طريق الحساب الفلكي.

إننا في كل ليلة شك وترقب ما يستقر عليه الأمر بالنسبة إلى هلال رمضان أو هلال شوال، فنجد بين إذاعات الدول الإسلامية وتلفزاتها، مترقبين ما يستقر عليه الأمر في تلك البلاد، وقد حز في نفسي أني شاهدت في إحدى أمسيات الترقب أن أحد كبار الفلكيين الذين يقدرّون مطلع الشهر بالحساب، كان جالسا أمام الكاميرا، يؤكد للصحفي الذي يحاوره بأن الهلال لا يمكن أن يرى هذا المساء نظراً إلى أنه لما يولد بعد، إذ ميلاد الهلال إنما يتم بعد فترة من وقوع الاقتران... وبينما هو يشرح هذه النظرية العلمية إذ يسقط القرار من السلطات العليا في البلاد بأن غدا بداية شهر رمضان وقد ثبتت رؤية الهلال في بعض أنحاء البلاد!!

لقد خشيت على الفلكي أن يلحقه مصير غاليلي... ولكن الله سلم وأصبح فيما أظن صائماً رغم علمه علم اليقين بأن الهلال لم يظهر؛ إن هذا الصراع بين العلم اليقيني والشهادة المحتملة هو الذي يوجب على الراسخين في العلم من الفقهاء أن يعيدوا التأمل في فهم الحديث المتعلق بالرؤية، ذلك

أن الاختلاف بين العلم وبين الاحتمال في الموضوع سوف يمر لا محالة إلى صراع بين اليقين وبين الشك، ومهما يكن رسوخ الإيمان في النفس، فإنه لا يستطيع أن يستقر على الشك ويتخلى عن اليقين، فإذا كان المقصد الشرعي من اعتماد الرؤية هو الوصول إلى العلم، فكل ما يوصل إلى العلم يعد أداة مقبولة، وبخاصة إذا كانت هذه الأداة محل اتفاق أهل الفن وتبلغ درجة اليقين الرياضي.

إنني هنا لا أقترح إلغاء العمل بالرؤية مادام ترقب الهلال يعتبر من المناسبات ذات الدلالة الشرعية والثقافية والاجتماعية في التاريخ الإسلامي، وإنما أقدم رأياً متواضعاً في تجنب الصراع الذي يمكن أن يحدث بين ما هو يقيني، ونعمل به في مختلف ميادين الحياة تاركين الاعتماد على الخبرة الحسية المعرضة للخطأ، وبين الاعتماد على الخبرة الحسية وحدها، رغم هشاشتها وأن نعتمدها حتى عندما تخالف معطيات العلم، وهنا يمكن أن نتصور أربع حالات محتملة، الحالتان الأولى والثانية هما أن تتفق الرؤية مع العلم سلباً أو إيجاباً، يعني أن ينفي العلم إمكان ظهور الهلال ثم يدعي أنه رأى الهلال أو أن يثبت العلم إمكان رؤية الهلال، ثم يأتي من يشهد بأنه رأى الهلال وهما حالتان لا غبار عليهما في القبول بالطريقتين معاً.

الحالة الثالثة أن ينفي العلم إمكان ظهور الهلال إما بسبب عدم الاقتران بتأثراً أو بسبب أن المدة الفاصلة بين الاقتران وغروب الشمس غير كافية لكي يظهر الهلال بعد الغروب.

وفي هذه الحالة ماذا يمكن أن يكون قد رأى من يدعي أنه شاهد الهلال؟ إنه غير موجود يقيناً علمياً في الأفق؛ إن تصديق الشهادة الحسية هي تكذيب صريح للعلم، ولا أرى كيف يفعل ذلك عاقل يريد أن يحترم نفسه ويطابق بين ما يعرفه وما يؤمن به.

أما الحالة الرابعة فهي أن يعلن العلم إمكان ظهور الهلال ولكن لم يتمكن أحد من رؤيته في جميع الأقطار الإسلامية، وهنا يمكن أن يظهر أثر الاجتهاد ومحل الاختلاف، فالقائلون بالرؤية وحدها يمكنهم الامتناع عن إثبات بداية الشهر أما القائلون بالحساب فبإمكانهم إثبات بداية الشهر، وهذه الحالة الرابعة هي التي يمكن أن تكون محل نقاش وتداول بين فقهاء الشريعة، ونأمل أن يتوصلوا فيها إلى ما يوحد أعياد المسلمين، لعل في هذا العمل ما ييسر الله به ائتلاف المسلمين ووحدة قلوبهم، إنه الموفق للخير والهادي إلى سواء السبيل.

الدكتور بوعبد الله غلام الله

وزير الشؤون الدينية والأوقاف